كفار وعصاة فالتعذيب بالكفر اجدر اى اليق من ذكر تنعيم اهل الطاعة
اى تفريع تنعيم الطاعة ايضا اولى من تركه ولان النصوص الواردة فى عذاب
القبر اكثر من النصوص الواردة فى تنعيم اهل الطاعة لايوجب من الاقتصار
على ذكر عذاب القبر دون تنعيم اهل الطاعة وسؤال منكر ونكير اى من اصول
اهل الحق ان سؤال منكر ونكير ثبت بهذا الاسم لان الميت لم يوقفهما ولم يرهما
مثل صورتهما والنكير بمعنى المنكور من نكر اذا لم يعرف احد والمنكر بمعنى النكير
وهما ملكان يدخلان القبر فيسئلان العبد عن ربه وعن دينه بان يقولا
مَنْ ربُّكَ وما دينك ومن نبيك قال السيد ابو الشجاع من المشائخ ان
للصبيان سؤالا وكذا الانبياء عند البعض والاصح ان الانبياء لا يسئلون لان
غير النبى يسئل عن النبى فكيف يسئل عن نفسه ويسئل اطفال المؤمنين بالالهام
وتوقف ابو حنيفة رحمة الله عليه فى اطفال المشركين فى السؤال ودخول الجنة
وقيل يسئلون ويدخلون الجنة ليكونوا خداما للمؤمنين وهم الغلمان
المذكورة فى الكتاب الكريم ثابت كل من هذه الامور الثلثة بالدلايل السمعية
لانها امور ممكنة قيد بالامكان لان الممتنع الذى اخبر به الصادق يجب
تاويله كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم اخبر بها الصادق اى النبى عم على
ما نطقت به النصوص قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
النار من نار ينور نورا اذا نفش لان فيها حركة واضطرابا والنور
مشتق منها الضمير فى عليها عايد الى النار ومعنى الغدو اول النهار ومعنى
العشى هو آخر النهار من عشى العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى
ويوم يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال ابن عباس
رضى الله عنه يعرض ارواحهم على النار غدوا وعشيا وقال مقاتل رضى

قوله تعالى النار يعرضون عليها الآية
قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
الآية

عنه يعرض كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابن مسعود رضى الله
عنه ارواحهم فى جوف طير سود يرون منازلهم غدوة وعشية وقال بعضهم
ارواح الشهداء فى جوف طير خضر تاوى الى قناديل معلقة بالعرش وارواح
آل فرعون فى جوف طير سود تغدو وتروح على النار والآية تدل على
اثبات عذاب القبر لانه ذكر ان خولهم النار يوم القيمة وذكر انه تعرض عليهم
النار قبل ذلك غدوا وعشيا قوله النار يعرضون عليها فيه وجهان احدهما
النار مبتداء ويعرضون خبره والثانى ان يكون بدلا من سوء العذاب ويقرا
بالنصب بفعل مضمر يعرضون عليها تقديره يعذبون النار ونحو ذلك
والاصح ليعرضون على هذا وعلى البدل موضع حال اما من النار او من آل
فرعون ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وانما كان اشد
العذاب فى الآخرة فيكون العذاب الشديد فى الدنيا قوله ادخلوا بوصل الالف
يكون آل فرعون منادى بحذف حرف النداء تقديره يا آل فرعون ويقرا بقطعها
وكسر الخاء يكون آل فرعون مفعوله الاولى اى يقول الله تعالى للملايكة يعنى
يقال يوم القيمة ادخلوا آل فرعون قراء ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وادخلوا
بفتح الالف وهكذا قراء عاصم فى رواية ابى بكر والباقون بنصب الالف وكسر
الخاء فمن قراء ادخلوا بفتح الالف فمعناه ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب
فصار الآل نصبا بالنداء ومن قراء ادخلوا بالنصب معناه يقال للخزنة ادخلوا
آل فرعون يعنى قوم فرعون اشد العذاب يعنى اسفل العذاب وصار الآل نصبا
لوقوع الفعل عليه وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا بالفاء للتعقيب فيكون
ادخالهم النار عقيب الاغراق فيكون هذا الادخال قبل الادخال الذى فى
القيمة فما هو عذاب القبر وقال عليه السلام استنزهوا اى امتنعوا من البول فان اكثر

Copyright © Aga Khan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)